Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

الاعتقاد الديني في فلسفة وليم جيمس

حميدة خليفة فرج الحزين

كلية الآداب الجميل . جامعة صبراته

تاريخ الاستلام2025/8/12 –تاريخ المراجعة: 2025/9/10– تاريخ القبول: 2025/9/17– تاريخ للنشر : 2025 /9/24

الملخص:

يقدم هذا البحث دراسة موجزة حول مفهوم الاعتقاد والدين في لفلسفة وليم جيمس، احد ابرز ممثلي الفلسفة البرجماتية في الفكر الحديث، ويهدف البحث الى توضيح الاسس التي اعتمد عليها جيمس في تفسير طبيعة الاعتقاد الديني ودوره في حياة الإنسان، مع بيان العلاقة بين أفكاره وبين المبادئ العامة للبرجماتية.

يري ان الاعتقاد قوة مؤثرة في السلوك الإنساني، وان الإنسان قد يعتنق بعض المعتقدات رغم غياب الأدلة القطعية عليها، إذا كانت ضرورية لاستقرر حياته وتوازنه النفسي . ويبرر الحث الفكرة التي يوكد فيها وليم جيمس " حق الفرد في الاعتقاد " في القضايا التي يصعب حسمها نظرياً، ما دامت هذه المعتقدات تُسهم في توجيه الفرد نحو حياة أكثر فاعلية أن معالجة وليم جيمس للظاهرة الدينية تمثل رؤية عملية وإنسانية، تجعل من الدين عنصراً فاعلاً في تحقيق التوازن الداخلي للفرد وفي بناء سلوكه الأخلاقي كما يبيَن البحث أنَ منهج وليم جيمس البرجماتي يُعد مدخلاً ملائماً لفهم الدور النفسي والاجتماعي للاعتقاد الديني في الحياة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الاعتقاد الديني– فلسفة وليم جيمس – كلية الاداب.

المقدمة

تعددت الآراء واختلفت بشأن الدين وتعريفه، باختلاف المذاهب والمدارس وباختلاف المنطلقات التي انطلق منها كل فيلسوف تناول مسألة الدين بالشرح والتحليل .

ولعل من أهم المدارس في العصر المعاصر التي تناولت هذه المسألة هي المدرسة البرجماتية، ويعد وليم جيمس واحد من أهم الفلاسفة البرجماتية، وتميز عن غيره باهتمامه بمسألة الاعتقاد الديني، وقد اهتم بتحليل الدين في إطار الفلسفة البرجماتية، نعني خلال المنهج البرجماتي الذي يهتم بالآثار والنتائج العلمية لأي فكرة .

من هنا كان اختيارنا لموضوع البحث الاعتقاد والدين في فلسفة وليم جيمس " البرجماتية " إن موقف وليم جيمس من الدين موقف يعبر بصدق عن رؤية الفلسفة البرجماتية، وهي رؤية تخالف بلا شك عقيدتنا الدينية الإسلامية في كثير من الأوجه والمنطلقات، غير أن هذا الاختلاف لا يمنعنا أن نتعرض بنوع من التحليل والنقد لفلسفة وليم جيمس الدينية محاولين الكشف عن الأوجه الإيجابية والسلبية التي تضمنتها تلك الفلسفة .

أهمية الحث : -

تكمن أهمية البحث في مجال الفلسفة، وذلك من خلال ما سيتم عرضه من معلومات وحقائق التي قد، تكون حافزاً أو دافعاً لكثير من المهتمين، والمختصين على موصلة البحث، والدراسة عند تناولهم مواضيع ذات العلاقة بموضوع البحث ، فانهُ يتم معرفة الاعتقاد الديني في فلسفة وليم جيمس، ومدى إمكانية تحقيق هذا الاعتقاد الديني البرجماتي في فلسفة وليم جيمس .

أهداف البحث :-

يهدف هذا البحث إلى توضيح أراء وليم جيمس من مسألة الاعتقاد الديني، وموقف الفلسفة البرجماتية من هذه المسألة .

مشكلة البحث :-

تكمن مشكلة البحث في بعض التساؤلات التي سنردها هنا ويتم الإجابة عليها في متن البحث .

1-ماهي أهم الأفكار التي تناولها وليم جيمس في هذا الإطار ؟

2-كيف تناول وليم جيمس الدين من منطلق فلسفي برجماتي عملي، وما موقف الفلسفة البرجماتية من هذا الاعتقاد.

منهج البحث:-

من المتعارف عليه أن لكل بحث منهج معين تفرضه طبيعة هذا البحث من هنا كان المنهج التحليلي النقدي هو المنهج المستخدم في هذا البحث.

البرجماتية أصولها أفكارها:

ولقد ساعد ظهور بعض الافكار العلمية وتطور علوم الطبيعية في بداية القرن العشرين، وكذلك التطورات في مجال المنطق على اتخاذ موقف نقدي تجاه الفلسفات المثالية والميتافيزيقية، كما كان لظهور نظرية دارون في التطور وخصوصاً ما يضمنه كتابه " أصل الأنواع اثر واضح وعميق في ذلك.[1]

ولا يعني هذا اننا نحصر البرجماتية سواء كفلسفة أو كفكر أو كمنهج في دائرة التأثيرات المعاصرة دون الجذور الممتدة في التراث الفلسفي الأوروبي بل تمتد البرجماتية بجذورها إلى الفلسفة التجريبية الانجليزية التي يمثلها جون لوك، وديفيد هيوم وجورج بركلى وجون ستيورات وليم جيمس بالإضافة إلى مصدر خاص وقوي هو فلسفة كانط النقدية ويذكر رودلف متس في كتابه الفلسفة الانجليزية في مائة عام، ان المؤثرات التاريخية تمتد إلى عدة مصادر منها المثالية الألمانية، خاصة كانط وأرائه التي أعلنها مثل ان الذهن يفرض قوانينه على الطبيعة وان المعرفة نشد عالما منظمة من خليط مضطرب يتمثل في المعطى، وبالتالي في إنفاقهم بشأن العقل العملي على العقل النظري، كذلك تأثر أصحاب البرجماتية بفكرة الفلسفة الفاعلة عند فشته، فقد أخضع فشته فكرة الحقيقة لفكرة الخير وجعل العقل النظري يحقق ذاته في العقل العملي، غير أنهم وقفوا من فلسفة هيجل موقفاً سلبية بينما اخذوا عن هيوم الذي اثر كانط وايقضه من سباته العميق فلسفته فالأساس التجريبي الذي ..... عليه البرجماتية واتخاذه نقطة بدايتها من الفهم السليم للناس الفاعلين العاملين تدل على عمق الصلة وعلاقة الارتباط .[2]

كانت أول بوادر البرجماتية قد ظهرت في كتابات شيلر خاصة مقال المعنون البديهيات بوصفها مصادرات (1902)، ثم تعرف شيلر وليم جيمس ونشأت بينهما صداقة حميمة واتخذ وليم جيمس الخطوة النهائية نحو تكوين مذهب فكري برجماتي ولاسيما الأخذ بما يستتبع هذا المذهب من نتائج نفسية وأخلاقية وميتافيزيقية .[3]

[1] - وليم جيمس : البرجماتية في الفلسفة والعلم ، دار الجبل ، بيروت ، السنة 1991 ، ص 64

[2] - ردولف ميتس: الفلسفة الانجليزية في مائة علم، ترجمة فؤاد زكريا، مؤسسة كل العرب، القاهرة، السنة 1967 م ص 18.

[3] - المرجع السابق: ص 18.

وساعد اتجاه علم النفس الجديد نحو النظرة الغائية دليلاً من الآراء العقلية الكلية الترابطية على الاعتقاد أكثر في المذهب البرجماتي، وكان ارتباط علم النفس بالمنطق أحد العوامل الهامة التي ساعدت على تعميق الأخذ بالبرجماتية وكانت دعوة للقضاء على الجهاز التجريدي المصطلح لايرمي إلى القيام بنوع من التمرينات الرياضية الذهنية ودعاء الى تطبيقية عملياً وتسخيره الخدمة الحياة والعلم فاخذ شيلر دعوة من جوبك فاخذ الجد ودعا إلى أصلاح النطق وتحرير المنطق والفلسفة معاً من لعنة النزعة العقلية ومن تخاريف الفكر الخاص في راية وقال أن كل التركيبات المنطقية إنما هي نواتج لوظائف نفسية.[1]

ولقد استبدلت البرجماتية النظر إلى الماضي فنظرت إلى مستقبل وبدلاً من أن تهتم بتحليل الأشياء والمعرفة وردها إلى أصولها البسيطة كما فعل لوك وهيوم، وجعلت اهتمامها منصرف إلى ربط معارفنا بعالم التجربة لا من حيث النشأة بل من حيث النتائج، من هنا لم تكن البرجماتية تسأل عن كيفية نشأة المعرفة أو الأفكار بقدر ما تسأل عن النتائج التي تترتب على هذه الأفكار أو تلك في عالم الواقع.[2]

واهم السمات المشتركة بين الفلاسفة و البرجماتيين واهم أصحاب الطابع العملي هي :[3]

1- إلى الفيلسوف البرجماتي يولي ظهره يغير رجعة لكثير من العادلات المتأصلة لدى الفلاسفة المحترفين، فيعرض عن التجريد عن الحلول اللفظية للمشكلات الفلسفية أو الانساق الفلسفية المغلقة أو الكليات الموجودات المطلقة أو الأصول المزعومة.

2- اتجه الفيلسوف البرجماتي مباشرة إلى دراسة ما هو متعين وحقيقي أي ما يكون متجهاً مباشرة إلى دراسة الوقائع والى الفعل الذي يتناول تلك النتائج لا يفرض الكشف عن حقائق معينة أو تحقيق نتائج يقينية ثابتة إنما من اجل إتباع طريقة تساعد على تحقيق الأفكار ولمعاني بأسلوب ناجح في الواقع الخارجي .

وبناء على ما تقدم يمكن تحديد معني البرجماتية على حسب تعبير وليم جيمس من حيث هي : [4]

1- مجرد منهج فلسفي يهدف إلى توضيح وتحديد المشكلات محاولة تفسير المعني و إيضاحها عن طريق تشيع نتائجها أو آثارها الفعلية، وبالتالي فهي ليست ذات معتقدات ثابتة أو مبادئ محددة ما عدا منهجها.

2- من حيث هي طريقة وأسلوب في توضيح ولتحليل والبحث والإزالة الشوائب من الأفكار والمعاني، وفي هذا الصدد يقول ليم جيمس : " لكي تتوصل إلى وضوح كامل دقيق لأفكار عن شئ ما أو عن موضوع ما، فإننا لا نحتاج إلى تدخل في اعتبار أن جميع الآثار الحسية المترتبة عملي على هذه الفكرة لو المتضمنة في هذا المفهوم، وكذلك جميع ردود الفعل التي يجب إن نتهيا لها" [5].

3- ومن حيث هي نظرية في الصدق خاصة فيما يتعلق بالمعني والاعتقاد كما أنها تعني نظرية في الصدق الذي نتوصل ليه من تحليل وتوضيح المعني، للمعتقدات، ويرتبط معني الصدق عند البرجماتية للنجاح العملي، أو بما يترجم إلى أسلوب ناجح، وقد اعتقد وليم جيمس أن الأفكار تصبح صادقة إذا استطاعت أن تربط بخبراتنا الأخرى مما يؤدي معه إلى أن يسلك الإنسان سلوكاً ناجحاً في الحياة، بمعني أن كل فكرة يجب أن يكون لها قيمة فورية فعلية.

مما يعني أن اعتقاد وليم جيمس ارتباط الفكرة أو الفظ بنجاح السلوك الذي يؤديه الإنسان بناء على اعتقاد في صحتها، كما حاول جون ديوي أن يقدم لنا معنا خاصاً للبرجماتية ورد في قاموس القرن (1909) حيث يقول هي النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة موادها

[1] - المرجع نفسه : ص 30.
[2] - عزمي إسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، وكالة المطوعات ، الكويت، السنة 1980م ص 24.
[3] - وليم جيمس : البرجماتية، مصدر سبق ذكره، ص 837.
[4] - عزمي اسلام : اتجاهات في الفلسفة لمعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 89- 90.
[5] - المصدر سبق ذكره: ص 835.

إنما تتحدد في حدود الاعتبارات العملية أو الفرضية، فليس هناك محل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة.[1]

وعلى الرغم من اتفاق البرجماتيين حول ارتباط صحة الفكرة بنتائجها المرضية أو بنجاحها عمليا في حل المشكلات إلا أنهم اختلفوا في فروع كثيرة، مما أدى إلى ظهور البرجماتية الإنسانية والبرجماتية التجريبية والبرجماتية.

كذلك تعود أصول البرجماتية إلى أفلاطون وأرسطو خاصة فيما يتعلق بتركيز أرسطو على التجربة بوصفها مكونة ضرورية متن مكونات المعرفة وعلى الجزئي المتعين.

وكذلك جعل أفلاطون من قبله من قبله التكهن بالمستقبل مقدمة في مجال المعرفة أما أبيقور (431– 270) فكانت مساهمته أكبر حيث جعلها تحقق إصلاح وظيفة عملية يمكن عن طريقها إصلاح حال المعتقد بها وتخذه الأمة للوصول إلى أقصى درجات اللذة.[2]

أما تأثير كل من كانط وكونت وجون شبوارت مل فقد فاق كل تأثير واذ عرفنا أن كانط مساعد البرجماتيين، وهو ليس فيلسوفاً برجماتياً، على التميز بين أنشطة العقل الخالص أنشطة العقل العملي، وكذلك تقرير كانط لأهمية الذهن بوصفه العامل الفعال والأساسي في تفسير التجربة وكان لهجوم كنط على الميتافيزيقية التقليدية أثر لا يمحي في رفض البرجماتيين خاصة وليم جيمس، وقد اقر وليم جيمس بتأثيره في اهدائه لكتاب البرجماتية إلى ذكرى جون مل الذي كان أول من علمني سعة الأفق البرجماتية والذي يطيب لخيالي إن يتصوره قائداً لنا لو كان اليوم حياً .[3]

هذا غير الأصول العلمية، فالبناء الكامل للعلم بيئي على القدر النجاح العملي، فضلاً عن الانجازات العلمية الهائلة التي عاشها وعايشها البرجماتيون .

كل هذه المصادر والأصول التي استمدت منها البرجماتية أفكارها جعلتها النظرة الواحدة ومذهب الوحدة وتتمسك بالنزعة التعددية .

أهم أفكار البرجماتية:

تموج البرجماتية بكثير من الأفكار التي تركت تأثيراتها المختلفة على كثير من المجتمعات والإفراد، بل والدول والحكومات، ويرجع ذلك إلى كثرة فلاسفتها وتعدد مصادرها وأصولها.

1- نظرية الصدق البرجماتية:

تعتبر نظرية الصدق البرجماتية أو مشكلة الصدق كما يحلو للبعض إن يسميها من أهم الموضوعات في البرجماتية، ويكاد لا يخلو كتاب من الكتب التي تتناول نظرية الصدق من لإشارة إلى نظرية الصدق البرجماتية، بالإضافة إلى إشارتها إلى نظريتي التطابق والاتساق، وفضلاً عن ذلك فإنها لابد وأن تشير أيضاً إلى النزعتين المثالية والواقعية، ولقد رفعت البرجماتية صيغة تلخص بها نظرية الصدق البرجماتية ملخصها الصدق هو ما له اثر، وتعتمد مثل هذه النظرية الذي يفترض ان البرجماتية هي موقف فلسفي جديد بهدف مويدوه إلى طرح التقاليد الفلسفية، لكي ولو في جزء منها على لاعتقاد وتعتمد مثل هذه النظرية الذي يفترض ان البرجماتية هي موقف فلسفي جديد بهدف مويدوه إلى طرح التقاليد الفلسفية السابقة، لكي يستطيعوا تأسيس فلسفة عملية جديدة تدور حول طبيعة الأشياء، وطالما اعتبرت نظرية الصدق موضوع فلسفي أساسي، " فانه ليس من الصعوبة ان نفهم لماذا اعتبرت نظرية الصدق برجماتية فريدة تهدف إلى طرح النظريات السابقة جانبا لتجنب عيوبها"[4] أن يقول المؤمنون بالبرجماتية أنها توجز الاعتقاد والاتجاهات وتبلور حركة أمريكا نحو

---

[1] - محمد مهران: الى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر، القاهرة، السنة 1984م ص 18.
[2] - محمد مهران : المرجع نفسه، ص 46- 44.
[3] - ابراهيم مصطفي: المرجع نفسه ، ص 79.
[4] - مرجع سبق ذكره، ص 80

التطور والتنمية، لانها تتعامل بمنطق شعب الشعوب، أمة الأمم، ومن هنا فإذا قرأت كتابات البرجماتية بيرس و وليم جيمس نلاحظ الجهد الذي بذلوه لفهم وتفسير الحياة والخبرة الحياتية من منظور أمريكي خالص وخاص بشعب جمع بين شعوب العالم في بؤرة واحدة، ويريد أن يعبر عن ذاته تعبيراً جديدة وأصيلا، وان يلقي مزيداً من الضوء على أسلوب الحياة الأمريكية.[1]

ثانياً: معيار الصدق ونجاح الإنسان :

الصدق مقابل للكذب، وهو مطابقة الحكم للواقع، "وفي البرجماتية معنى التطابق أوسع، لأن ما في العقل من تصورات لما في الواقع يشمل المجالين الفكري والعملي على السواء"[2]. فالصدق خاصية لبعض أفكارنا، ومعيار التطابق مع الواقع مقياس تشيد به الواقعية والوضعية والمادية، الا ان ما يميز لبرجماتية التساؤل والتركيز على القيمة العملية، والآثار الملموسة لهذا التطابق، ولهذا فالفكرة تكون صادقة إذا أثبتت التجربة العملية نجاحاتها وصحتها في فرزها نتائج مفيدة للإنسان، وإثرائها الخبرة البشرية وبالمقابل إذا كانت الفكرة يعتقد أنها صحيحة لكنها في مجال السلوك والواقع الفعلي لم تؤد إلى نتائج نافعة فهي باطلة وغير صحيحة، على ان موضوع الصدق موضوعاً شائكاً وملتبس في البرجماتية، فهو تارة يرتبط بالإشارة إلى الاتساق، وتارة أخرى إلى التطابق، إضافة الارتباط الحديث عن مشكلة الصدق بالنزعتين المثالية والواقعية.

" ان الصدق في البرجماتية مرادف لما له أثر، وهو مقياس جديد لمعني الحقيقة، او تقدير صدق الأفكار"[3] ، ومن هنا طبق وليم جيمس الصدق كمقاس لتقييم الأطروحات، والفلسفات السابقة، فمتى تبين أنه لا أثر علمي نفعي يذكر لها، وجب طرحها، باعتبارها مجرد لغو او اشارتة لفظية، نتائجه ملموسة ترجي من ورائها، فالصدق أذن يرتبط بمشكلة الحقيقة من وجهة نظر البرجماتية.

في حين نجد وليم جيمس ذهب إلي أعمق من تصور بيرس، معتبر ان النتائج والآثار العملية الملموسة في الواقع هي مقياس الحقيقة، فالتصورات أو المعتقدات، التي تؤدي بنا للنجاح في العمل، وتحقيق نتائج مفيدة مرضية هي عقائد صحيحة، وأفكار حقيقية، اما الأفكار التي تثبت التجربة العملية، عدم فائدتها ما دمنا لم نجن بها ثمارا أو نتائج نافعة فهي أفكار باطلة وبالتالي: أصبح العمل او النتائج التي ستترتب على الفكرة برهانا على صحة الفكرة بعد ان، كان معني لها.

وهذا المنطلق او التصور هاجم وليم جيمس المذاهب الفلسفية السابقة، فانتقد المثاليين (هجل، وأفلاطون) في اعتقادهم بالمنطق المرادف لحقيقة ونعت، تصوراتهم الحقيقة بانها: (جامدة هامدة غير متحركة).

هذا النقد لا يخلو من بعد إنساني، نظراً للانعكاسات السلبية لمثل هذا الاعتقاد على الانسان في واقع سلوكياته، ومجريات إحداث حياته، ان الوثوق بالمنطق في رأي وليم جيمس يصبغ على الحياة طابع السكونية، وعلى الإنسان الثبات والسلبية، وفقدان الحيوية، والمرونة التي تميل إليها الطبائع البشرية.

أن الحقيقة التي يعنيها وليم جيمس ليست جاهزة ونهائية، وغير مسبقة، إنها قابلة للتشكيل باستمرار بفضل جهود الإنسان، وقدراته الفاعلة، وتصميمه المرن على الايجابية والعملية والنجاح والكسب والتقدم، وقدرته على التأثير في توجيه الحياة، لأن "الإحداث هي التي تجعل الفكرة صادقة، وحقيقة الفكرة او صحتها او صدقها تتمثل في عملية التحقق منها "[4].

---

[1] - المرجع نفسه، ص 81.

[2] - اندر لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثالث ، تعريب خليل احمد خليل، إشرف احمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الثانية، السنة 2001م ، ص 1533.

[3] - المرجع سبق ذكره، ص 80.

[4] - محمد فتحي الشنطي: في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص 100.

ليس بامكان الإنسان امتلاك الحقيقة، فلا جدوى من معرفتها لمجرد المعرفة، ان أهميتها كانت في استخدامها وسيلة لإشباع حاجاتنا وتحقيق غاياتنا المتجددة، مما يحتم علينا مواصلة السعي للوصول إلى الأفكار الحقيقية ، والتي تستمد قيمها من وظيفتها التجريبية الإنسانية.

من هنا هجر الفلسفات المغلقة ولمذاهب الأخلاقية والآراء والمواقف المتصلبة وتبني المنهج العلمي، ونظرة الانفتاح على لعالم والواقع، واخذ بالن2اعتبار القضايا الهامة التي محورها مشكلات "الإنسان في واقع الحياة المعيشة، وتجاربه المباشرة، مأخذا جدياً على أنها هي القضايا لديره ببحث مشكلة الحقيقة التي ربطها بالانشغال بما يفيد الإنسان، وبهذا انعكست روح إنسانية في تصويره للحقيقة"[1].

الأخلاق والدين عند وليم جيمس

لقد اعتادت البرجماتية أن تنظر إلى المشكلات من خلال عبارات تعبر عن المواقف الفريدة المحددة، لهذا ذكر وليم جيمس قوله : إن ماهية الخير هي ما يشبع حاجة ما فقد نظر إلى الفعل الأخلاقي باعتباره تحقيق أكبر قدر من الخير في مواقف تتصارع فيها الحاجات، ويقول وليم جيمس في ذلك: نصوت ونفعل، كما نسعي للحصول على أكبر قدر ممكن من الخير للكون، وكل معضلة حقيقية هي بمعناه الحرفي الدقيق موقف فريد، والتركيب الصحيح للمثل المدركة والمثل التي فشلنا في إدراكها هي أن كل قرار يوجد هو دائماً كون غير مسبوق بشيء، ولم يكن هناك قاعدة قبلة مسبقة مناسبة .[2]

وفي راي وليم جيمس أن المسائل الأخلاقية انها تصدر عن نزعتين أحدهما النزعة الحسية والأخرى النزعة الروحية فتحمل عاملين، احدهما اللذة والأخر الواجب، فأي عمل يقصدون واية منفعة يريدون؟ إنهم يجيبون : المنفعة العليا؟ فنسألهم بأي حق ترتبون المنافع وتخضعون بعضها البعض وانتم تزدرون النظر وتنكرون أن يكون للأشياء حقائق وقيم ؟ وما قيمة المنافع العليا بازاء المنافع الدنيا، ونحن نعيش في عالم مادي والمادية مغايرة للفضيلة، فلا الطبيعة فاضلة او مطابقة للفضيلة بالذات، ولا هي موجهة بالذات للنجاح وسط الطبيعة، والموت في آخر الامر واقف بالمرصاد قد يبدد المنافع جميعا.[3]

وينقذ وليم جيمس من باب الأخلاق الى عالم الدين الواسع، فالأخلاق نشترط أن يكون الله تعالي موجودا ولن يكون إيمانا به معقولا، وهي فكرة كالمنطقية على اية حال، ويضيف وليم جيمس قوله ان التجربة الدينية تدلنا على وجود الله تعالي ونحن نسلم بهذه التجربة، وتري من المستحيل استبعاد التصوف جملة من التاريخ الإنساني كما يريد أصحاب المذاهب العقلية.

أن التجربة الدينية تؤيد المعتقدات الميتافيزيقية، وإذا كان يضحي التجربة كلما تقدم و يستعيض عنها بمعان تبسطها ويزعم تفسيرها، فأن الواقع يدلنا على وجود نوعين من التجربة عبر التجربة العلمية، وهما التجربة النفسية والتجربة الدينية، وكلتاهما مؤكدة واجبة الاحترام، فالتجربة النفسية تجربة ذاتية تختلف عن خصائص الجسم المتصلة به.

وكان وليم جيمس قد انتابنة وهو في التاسعة والعشرون أزمة حادة فشفي منها بقبوله فكرتي العون الإلهي والحرية الكفيلة بتغيير حصر الإنسان، وأمن التجربة الدينية، كما أمن أنها أعلى من التجربة العلمية، ولكنه أدعى إدعاء غير عندما قال إننا نشارك مشاركة لا شعورية في موجود أعظم منا نستطيع ان نسميه الله او الإلوهية.[4]

[1] - فيدة : اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى ، الجزائر ، السنة 2002، ص 105.
[2] - مرجع سبق ذكره، ص 115.
[3] - المرجع نفسه، ص 116.
[4] - يوسف كرم : تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط 6، السنة 1979م ، ص 433.

ويذكر وليم جيمس في كتابه صنوف التجربة الدينية أن الذين يكتبون في سيكولوجية الدين، والفلسفة، يحاولون تحديد هذا الوجود على نحو دقيق،ن2 فمنهم من يوحد بين العاطفة الدينية و وجدان ، ويري أخر أنها مشتقة من الخوف، ويربط آخرون بينها والحياة الحسية الجنسية بينما يرى فريق منهم أنها ارتباط الوجدان باللانهائي وغير ذلك من التفسيرات.

الخوف الديني والحب والرهبة الديني والبهجة الدينية، ونحو ذلك ولكن الحب الديني ليس إلا انفعال الحب الطبيعي متجهاً مت إنسان لموضوع معين، واما الخوف الديني سوي الخوف المألوف، تلك الانتفاضة المعروفة في قلب الإنسان، طالما تثيرها فكرة العقاب الإلهي وكما يبدو أنه ليس هنالك انفعال ديني أولي ، وإنما مخزن عام من الانفعالات قد تستدعيها موضوعات دينية، كذلك لا نتصور إمكان إثبات وجود أي سلوك ديني معين[1].

نقد أراء وليم جيمس الدينية :

يمكن توجيه سهام النقد لفلسفة وليم جيمس الدينية في النقاط الآتية :

1- بدا وليم جيمس أرأوه الدينية بقوله ان الذي يكون صميم الدين ليست الطقوس ولا الفرائض ولا المعتقدات بل الذي يكون صميم الدين هو العاطفة والشعور الدينية .

ولكن هذا الرأي يحتاج من إلى وقفة فالإيمان لا يتوقف فقط على العاطفة، ذلك لأن العاطفة والوجدان من المعروف عنهما عواطف متقلبة دائماً ، وبالتالي فالإنسان سوف يؤمن في حالة مزاجية عاطفية و وجدانية جيدة ويعود إلى الإلحاد عندما تتغير حالته المزاجية .

2- يذهب وليم جيمس إلى ن التجربة الدينية تشارك الله تعالى في خلقها، ومن الواضح ان وليم جيمس يرجع الى الوراء ويذكرنا بذلك الصراع الفكري الذي دار بين المذاهب الإسلامية في الشاعرة والمعتزلة.

3- يذهب وليم جيمس إلى الله تعالى شخصية حقيقية متناهية توجد في الزمان سبحان الله اى

اله هذا الذي يتكلم عنه جيمس ؟ إن الإنسان يتصف بالتناهي والنقص والضعف والله تعالى عكس ذلك تماماً فهو الكامل اللامتناهي القادر والقاهر فوق عباده عنت له الوجوه ودانت له رقاب العباد والبلاء، فسبحان الله عما يصفون، واى عقل أنساني يمكنه ان يري الله مادام متناهية تماماً، إن الله تعالى لاتدركه الإبصار وهو يدرك الإبصار.

ويذهب وليم جيمس إلى الله تعالى يوجد في الزمان فمن ذا الذي أوجد الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى ذلك، أن الله تعالى هو الأول والأخير.

4- يقول وليم جيمس ان الله تعالى- الذي يعرفه وليم جيمس – لا يستطيع أن يضمن لنا خيرية العالم، ولنا ندر هنا على وليم جيمس بل سأدع الله تعالى يرد عليه بكلام ظهر على لسان سيد الخلق أجمعين منذ مئات السنين، يقول الله تعالى في محكم التنزيل .

5- تري البرجماتية بوجه عام وبرجماتية وليم جيمس بوجه خاص يشمل الإيمان العقائد الدينية وغيرها من المعتقدات، وعنده أن الاعتقاد لا ينفصل عن الشك، ومن ثم فالإيمان علة مذهب البرجماتيين لا يفارقه الشك.

6- ومن الخطاء في زعم وليم جيمس التمن2سك الدائم بالمعقدات، فالإيمان الراسخ عنده يعجب عن الإنسان المعرفة الصحيحة ،وهذه مقولة يطرب لها الملحدين والعلمانيين والمنافقين .

7- ان معيار اختبار صحة العقائد عند وليم جيمس من حذا حذوه إخضاعها لمحك التجربة، فهي التي تميز الحق من الباطل وليس حكم الله تعالى.

[1] - مرجع سبق كره، ص 117.

8- فإذا أردنا أن نطبق المنهج البرجماتي على إحدى العقائد، كاعتقادنا أن الله تعالى هو الرزاق على سبيل المثال، ينبغي على مذهب جيه برومي أن نظل متمسكين دائماً بهذه العقيدة، وإنما يتعين علينا اختبارها تجريبية، فإذا تبين لا حدنا أن الله تعالى قادر علي رزقه، ولم يعطه ما سال من رزق في صورة من صوره، فعليه أن يتخلى فوراً عن هذه العقيدة، لأن التجربة أثبتت علم جدواها .

الاعتقاد والدين عند وليم جيمس

يؤكد وليم جيمس على من ادخل لفظ لبرجماتية في الفلسفة هو تشارلز بيرس، وبالتالي حدد المجال الذي تعمل فيه، وعلينا أن نتساءل ما هي البرجماتية عند بيرس وهنا يجب أن نشير أن تشارلز بيرس المؤسس الأول للبرجماتية يعلن صراحة اختلافه مع وليم جيمس لتطبيقه المنهج البرجماتي، وذلك في موضوعات لا تتسق وبرجماتيته كالأخلاق والدين، وبذلك يختلف الاعتقاد عند وليم جيمس عنه عند تشارلز بيرس في هذا المجال، وعلى هذا ما هى أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما؟

علينا ان نتناول نظرية بيرس في المعنى على أساس أنه المصدر الذي استمد فيه وليم جيمس فلسفته العملية، نجد بيرس يذهب إلى أن المعنى يتألف من الآثار والنتائج التي لاتتجاوز نطاق الميزة الحسية، وذلك في مقال بعنوان كيف نجعل أفكارونا واضحة، وفي هذا يذهب بيرس إلى أنه لكي نبلغ الوضوح التنام في أفكارنا عن ثمة موضوع منحن نحتاج فقط أن نعتبر ماقد يتضمنه الموضوع من اثار يمكن تصورها ذات طابع عملي، وما لابد أن نتوقعه منه من أحاسيس وما يجب أن تعده من ردود أفعال.

أن أدركنا لهده التأثيرات سواء منها ما هو فوري او بعيد هو بالنسبة لنا كل ادراكنا عن الموضوع بقدر ما لهذا الإدراك من مغزى ايجابي على الإطلاق [1].

بعد ان حددنا مبدأ تشارلز بيرس وهو مبدأ البرجماتية نجد أن تلك الفلسفة، الا وهي البرجماتية اتسمت نظريتها بالرفض لكل ما هو تجريد، واهتمت بالآثار والنتائج أي لم تتجاوز او تذهب بعيدا عن التجربة، وفي هذا يذهب وليم جيمس إلى ان البرجماتي يولي ظهره بعزم وإلى غير رجعة لكثير من العادات التي لا يمكن تجنبها والغريزة على الفلسفة المحترمين أنه يبتعد عن التجريد وعدم الكتابة عن الحلول الشفهية، وعن التحليلات الأولية وعن المبادئ الثابتة وعن الأنظمة وعن المنطلقات والأصول المزعومة ، أنه يولي اهتمامه إلى الفعل والقوة والمحسوسية والكفاية والحقائق.[2]

يذهب وليم جيمس إلى البرجماتية ليست متفردة في تاريخ الفلسفة، ونها على علاقة وطيدة بغيرها من الفلسفات، وفي هذا يذهب وليم جيمس إلى أن البرجماتية تفك جمود كل نظرياتها وتعطيها المرونة والليونة وتضع كل واحدة منها في حيز العمل، وحيث أنه ليس هناك شيئا جديدا في الجوهر فانها تنسجم مع اتجاهات فلسفية قديمة عديدة .

فنجد وليم جيمس يطبق المنهج البرجماتي في موضوعات الأخلاق والدين، وهنا يكمن الاختلاف الحقيقي بينهما من حيث ان بيرس لم يكن يرغب في ان تجاوز برجماتيته حدود الأفكار العلمية، وبالتالي الاعتقاد لديه لا يتجاوز ما هو عملي ان تتناول برجماتية مسائل دينية أخلاقية، ولكننا نجد وليم جيمس يتفق معه في الاعتقاد، وذلك فيما يتعلق بما هو عملي، هذا من جانب ، واما من جانب آخر يختلف معه وذلك عند تطبيقه الاعتقاد في مسائل دينية وخلقية، والتساؤل هنا، لماذا اتجه وليم جيمس إلى الاعتقاد في الدين ؟

وفي هذا يذهب وليم جيمس إلى ان البرجماتية على ستعداد ان تتخذ اى شئ التتبع اما المنطق او الحواس، وان تعطي اعتباراً للخبرات الصوفية اذا كانت لها نتائج او عواقب عملية، وعلى ذلك نجد ان تشارلز بيرس يعلق اختلافه مع وليم جيمس التطبيق المنهج البرجماتي في المسائل الدينية واعلن انه سيطلق على مذهبه كلمة اخرى غير مستساغة حتى لا يساء استعمالها، وفي هذا نجد من يذهب الى ان

---

[1] - المرجع نفسه: ص63.
[2] - المرجع نفسه: ص63.

وليم جيمس يختلف عن بقية زملائه البرجماتيين اختلافاً حدا بيرس، وهو الذي استعمل كلمة برجماتية الاول مرة.[1] ان يحتج على اساءة استخدام هذه الكلمة على يد وليم جيمس قائلاً انه اسيتخذ لنفسه كلمة أخرى يسمى بها مذهب، ويستوحي فيها ان تكون قبيحة ثقيلة على النطق حتى لا يخطفها الخاطفون ثم يسيؤن استعمالها، الا وهي كلمة برجماتية لذلك نجد ان وليم جيمس ظل متارجحة بين المنهج العلمي بحكم دراساته الأولى وبين حاجته للاعتقاد في الدين بحكم نشأته وحالته النفسية والصحية المتقلبة، حيث كان يجد في أللاعتقاد الديني السلوك والأمل في القدرة على التعب على مزاجه، المتقلب، وكان وليم جيمس قد انتابته وهو في التاسعة والعشرون أزمة حادة من النور فشفي منها بقبول فكرتي العون الإلهي وان التجربة الكفيلة بتغيير مصير الإنسان و آمن بالتجربة الدينية وقادته دراستها إلى انها اغنى من التجربة العلمية وانها تفسر اذا سلمنا اننا نشارك مشاركة شعورية في موجود اعظم منا نستطيع ان نسميه الله والإلوهية.[2]

وفي هذا يذهب وليم جيمس كولتير الى ان المناسبة التي عجلت باعتقاد وليم جيمس في الإلوهية لم تكن حجة ميتافيزيقية بل أزمة شخصية وأخلاقية .

اصبح وليم جيمس المتحدث والمدافع الأول والمعبر القوى عن البرجماتية متجهاً بها اتجاهات زادتها انتشاراً وذيوعاً، واذا كان تشارلز بيرس قد ادخل هذا اللفظ الا وهو البرجماتية في الفلسفة سنة 1878م، وظل مايقارب من عشرين عاماً لم يتجه إليه احد، وجاء وليم جيمس وطبقه تطبيقات مختلفة، وتحقق على يديه للبرجماتية الذيوع والانشار نتهمه بعد ذلك بالبعد عن المنهج البرجماتي، كما يذهب بيرس اليس بيرس هو أول من ذكر لفظ برجماتية وحدد استخدامه ، اين كانت البرجماتية قبل التطبيقات التي طبقها وليم جيمس ؟ وهل لو لم يوجد وليم جيمس كان من الممكن أن يقدر للبرجماتية هذا الانتشار؟ ويستخدم وليم جيمس البرجماتية في العقائد الدينية والخلافية، ويرى ان الإيمان استعداد للسلوك.[3]

لم يجد وليم جيمس – كما أشرنا قبل ذلك، عند المنهج البرجماتي وذلك في مجال الاعتقاد الديني حيث ان ذلك الاعتقاد لم يخرج عن نطاق المنفعة العملية تلك المنفعة التي تتجاوب مع نفسه من حيث حرصه على النظام الأخلاقي، وتتجاوب مع الآخري ممن لهم تلك النزعة الا وهي الارتباط بالعلم من ناحية والرغبة في نظام أخلاقي لم يتحول وليم جيمس لاهوئي ، وذلك في مجال الاعتقاد الديني انطلاقاً من إن الإله لديه مرتبطاً بنظرته الخاصة الفلسفية، وأنه أي الاله ليس متسلطاً كثير الرغبات يتميز بقدرة مطلقة بل الإله لديه في حاجة إلى مساعدتنا لانتصار الجانب الأخلاقي في هذا العالم، وفي هذا يذهب وليم جيمس إلى أن فكرة الله وحقيقتها ذلك لان مهناها البرجماتي يتألف من النتائج العينية التي تولدها في وجهة نظر المؤمن الفردي وفي سلوكه، او جراء لهذا المعني هو القول بأن بعض المخاوف قد تلاشت من الان فصاعداً فلم بعد المؤمن بالإلوهية. يخشي أن يختفي النظام الأخلاقي اختفاء تامة، او أن تحتاج الغايات الطيبة في الحياة إلى نصير أكثر فعالية من أنفسنا.[4]

لم يتجاوز وليم جيمس المنهج البرجماتي، حيث أن ذلك المنهج فيه من المرونة والليونة مما ساعده في هذا المجال ولكن لا يمكن أن يتجاوز قلب مؤمن مع ما ذهب اليه لأن الاعتقاد في الدين بهذه الصورة النفعية المحضة السوفسطائية في أغلب الأحيان والتسرع في الوصول الى نتائج، حيث أن الاعتقاد الديني بهذا الشكل لا يستخرج عن كونه من صنعنا نعتقد في الوقت الذي نشاء، ولكن في تقديرنا أن وليم جيمس بدخوله هذا المجال الا وهو الاعتقاد الديني مرتبطة بمزاجه الخاص المتقلب نتيجة لظروفه الخاصة .[5]

مقاصد الاعتقاد:

---

[1] - زكي نجيب محمود: من زاوية فلسفية، دار الشرق، السنة 1979م ، ص 116-117.

[2] .- يوسف كرم : ناريخ الفلسفة الحديثة ، دار المعارف ، مصر ، سنة 1969، ص 420.

[3] - مرجع سبق ذكره، ص 139.

[4] - جيمس كولتير: الله في الفلسفة الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص 422.

[5] - المرجع نفسه ، ص 424.

انتصر وليم جيمس للارادة وفي ذلك يتفق مع الاتجاه العملي للبرجماتية حيث تحولت الافكار لديه إلى ادوات للعمل، وتحددت قيمة الفكرة بنتائجها في عالم الواقع، وفي هذا يذهب وليم جيمس إلى أن كل من يلزم نفسه ألا يتسرع في الايمان بالله بالواجب الخلقي وبالحرية وبالخلود غير قابل للتمييز عن من ينكرها.

أن مذهب الشك في الأمور الاخلاقية يؤدي إلى نكار الخلود، وكل مالا يشهد لشيء يكون ضده، ولن يكون في الكون محايد حول هذه المسائل وسواء في مجال النظرية أو الممارسة أو مبتعدين وسواء في مجال الحديث عن مذهب الشك الحكيم فإننا في الحقيقة تؤدي خدمة اختيارية لجانب أو لآخر.[1]

والاعتقاد عند وليم جيمس محدد بموضوعات لا نستطيع أن نتوصل فيها النتيجة بالنقل المجرد، ولكننا لا نشك في قيمة نتائجها من الناحية العملية، فهنا يتحتم علينا إلى تدخل الارادة وبذلك افسح مجالاً أوسع للارادة، وفي ذلك يذهب إلى أنه إذا كانت الفروض الدينية صحيحة في كل أجزائها فإن العقل الخالص بأعراضه على الاعتقاد يعتبر من السخف.

انطلاقا من هنا، نجد أن ما توصل إليه وليم جيمس من تفاؤل و أمل بالمستقبل مرتبط بالاعتقاد الديني، وليس بخاف علينا ارتباط هذا الاعتقاد بالإرادة، وفي هذا يذهب وليم جيمس إلى أن الاعتقاد هو الإيمان بشيء يمكن الشك فيه نظرية، وحيث أن الاعتقاد هو الاستعداد للفعل فإنه يمكن القول أن الاعتقاد هو الاستعداد للفعل في حالة ما إذا كانت قضيتها ليست مصدقة أو مؤكدة لنا مقدماً بها في ابل حقيقة نفس الصفة الخلقية التي تسميها شجاعة في الأمور العملية مثلما تعطي المخاطرة القول لعمل دنيوي كذلك في المسائل الدينية .[2]

يعلى وليم جيمس من قيمة الإرادة، وذلك في جال الاعتقاد ولا يقتصر على هنا بل يهب إلى أن الإرادة من حقها أن تختار وذلك في المجالات التي يعجز العقل عن التواصل إلى حل حاسم ومقنع، وفي ذلك يذهب وليم جيمس إلى أن الأطروحة التي أدافع عنها باختصار هي أن طبيعتها العاطفية لا يحق لها أن تختار فحسب ، ولكنها يجب أن تحسم الاختيار بين قضيتين أو أكثر كلما كان الاختيار حقيقة أصلية، ولا يمكن بطبيعته أن يتقرر على أسس فكرية، لأن القول في مثل هذه الظروف لا تفصل في الأمر بل أترك المسالة مفتوحة، هذا القول في ذاته قررات عاطفية تماماً مثل الحكم بالإجاب أو بالسلب ومصحوبة بنفس مخاطر فقدان الحقيقة .[3]

وهنا يجب أن نؤكد على أن موقف وليم جيمس هذا من العقل مقتصراً على الاعتقاد الديني، ولكن نجده يعلى من شان العقل، ويتضح ذلك كما يذهب جون ديوي إلى أن العقل في مضمونه لأشمل له وظيفة حقيقية، وإن كانت محددة وظيفة بناءه فاذا كنا نكون أفكاره عامة، وإذا كنا نضعها موضع التنفيذ فإنها تنشا نتائج ما كانت لتنشا لولا ذلك، وتحت هذه الظروف فإن العالم سيكون مختلف عما هو عليه لو لم يتدخل الفكر، وهذا الاعتبار يؤكد الأهمية الإنسانية والأخلاقية الفكر، ولهذا فإنه ليس صحيحاً أن تقول أن وليم جيمس كان يحتقر للعقل والفكر والمعرفة، بالنسبة له فالعقل له وظيفة إبداعية محددة لأنها تساعد على تطور العالم.[4]

قد رأى وليم جيمس أن الاعتقاد يحقق للإنسان ما يصبوا اله اعتقد في الخير أو اعتقد في الشر وسوف تجني ثمار اعتقادك وفي هذا يذهب وليم جيمس إلى أن الاعتقاد أحد الشروط الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق ما نرجو من فرض.

الخاتمة

بعد هذا العرض لأراء وليم جيمس في الاعتقاد الديني، والتي لاحظنا من خلالها أن وليم جيمس تناول الدين من عدة منطلقات ما ادى إلى إثراء فلسفته الدينية، من هذه المنطلقات تناول وليم جيمس للاعتقاد الديني، ذلك الاعتقاد الذي لا يخرج عن نطاق المنفعة العملية.

---

[1] - محمد عبد الحفيظ : الفسفة والاعتقاد الديني عند وليم جيمس، مرجع سبق ذكره، ص 83.
[2] - مرجع سبق ذكره، ص 84.
[3] - مرجع سبق ذكره ، ص 85.
[4] - مرجع سبق ذكره، ص87.

1- أن الاعتقاد الديني عند وليم جيمس يجعل الإنسان أكثر تفاؤلاً واستثارة وانه يقضي على القلق، حيث يخفي ولاسيما بالنسبة للمتدين الذي يعتقد في وجود الله، لأن العالم حينئذ يكون في أيدي أمينة، وبالتالي ينعكس هذا على المعتقد بالثقة والأمان في المستقبل .

2- أن الاله لدي وليم جيمس لا يخرج عن كونه متن خلق الاعتقاد .

3- انه ليس له وجود حقيقي بمعني إذا وجود الاله يؤدي إلى المنفعة، فلا حاجة إلى هذا الاعتقاد.

هذه هي بعض آراء وليم جيمس فيما يتعلق بمسألة الاعتقاد الديني.

الهوامش

1-وليم جيمس: البرجماتية، ترجمة: محمد على العربيان، دار العربية، لقاهرة، السنة 1965م .

2-ردولف ميتس: الفلسفة الانجليزية في مائة علم، ترجمة فؤاد زكريا، مؤسسة كل العرب، القاهرة، السنة 1967 م ص 18.

3- اردولف مينس: الفلسفة الانجليزية في مائة عام، مرجع سابق، ص 30.

4- اردولف مينس: المرجع السابق: ص 18.

5- اردولف مينس: المرجع نفسه : ص 30.

6- عزمي اسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، وكالة المطوعات ، الكويت، السنة 1980م ص 24.

7- ولن2يم جيمس : الرجماتية، مصدر سبق ذكره، ص 837.

8- محمد مهران: الى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنش، القاهرة، السنة 1984م ص 18.

9- محمد مهران المرجع نفسه، ص 46.

10- إبرهيم مصطفي : نقد المذاهب المعاصرة ، مرجع سبق ذكره، ص 78.

11- إبرهيم مصطفي : المرجع نفسه ، ص 79.

12- إبرهيم مصطفي : مرجع سبق ذكره، ص 80

13- إبرهيم مصطفي : المرجع نفسه، ص 81.

14- ابراهيم مصطفي: المرجع نفسه ، ص 81.

15- ابراهيم مصطفي: المرجع نفسه ، ص 81.

16- اندر لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثالث ، تعريب خليل احمد خليل، إشرف احمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الثانية، السنة 2001م ، ص 1533.

17- محمد مهران : المرجع سبق ذكره، ص 80.

18- يعقوب فام يحي: هويدي: قصة الفلسفة الغربية، ص 135.

19- جون لويس: مدخل الى الفلسفة، ترجمة انور عبد الملك، ص 195.

19- محمد فتحي الشنطي: في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص 100.

20- وليم جيمس: بعض مشكلات الفلسفة ، ترجمة محمد فتحي الشن\طي، مراجعة زكى نجيب محمود ص 69.

21- جون لويس: مدخل اللى الفلسفة ، مرجع سبق ذكرة ، ص 193.

22- جون لويس: مرجع سبق ذكره، ص 239.

23- فيدة : اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى ، الجزائر ، السنة 2002، ص 105.

24- جون لويس: مدخل الى الفلسفة، مرجع سبق ذكره، ص 193.

25- ابراهيم مصطفي : نقد المذاهب المعاصرة ، مرجع سبق ذكره، ص 82.

26- ابراهيم مصطفي : مرجع سبق ذكره، ص 83.

27- ابراهيم مصطفي : لمرجع نفسه: ص 84.

28- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط 6، السنة 1979م ، ص 433.

29- يعقوب فام يحي: مرجع سبق كره، ص 117.

30- محمد عبد الحفيظ: الفلسفة والاعتقاد الديني عند وليم جيمس ، دار الوفاء، الاسنكدرية، السنة 2005، ص 62.

31- محمد عبد الحفيظ: المرجع نفسه: ص63.

32 - مرجع سبق ذكره، ص87.